موضع هنك علي انه كناية عنه وهذه رواية المبرد ردبها علي شي
في رواية وقد بدا هنك قال بن جني في المحتسب واما اعتراض ابي
العباس المبرد علي الكتاب فانما هو علي العرب لا علي صاحب
الكتاب لانه حكاه عن العرب كما سمعه ولا يمكن في الوزن غيره وقول
ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب غير مستحقب فكانه
قال لسيبويه كذبت علي العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر
الي هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك
انكاره عليه ايضا قول الاقيشر وقد بدا هنك من المئزر
فقال انما الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما اطيب العروس
لولا النفقة انتهي وعلي ذكر الهن فما الطف قول الشهاب الخفاجي
مولاي شكرا لفرج قد رقيت به فاستشفع الفرج بما ومني[1]
واعضض عليه وعش في رغد وغني وانعم بعيش هني نلته تهن
وفي معناه قوله

قالوا فلان قد رقي بزوجته لرتبة لم يكن قبلها اجري
فقالت الزوجة لما ان علا لولا حري ما كان ذا بحري
وقوله

قل للامير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولي بمنصبه
لولا فلانه ما استوزرت ثانية فاشكر حرصت مولانا الوزير به
قال بن قتيبة في ادب الكاتب والقهوة الخمر سميت بذلك
لانها تقهي اي تذهب بشهوة الطعام قال الكسائي قد
اقهي الرجل اذا قل طعمه والشمول لانها تشتمل علي عقل صاحبها
والعقار لانها عاقرت الدن اي لزمته الي آخر ما ذكره من
اسمائها وعلي ذكر القهوة فما احسن قول من قال مضمنا
قد قالت القهوة الحمرا وافتخرت كم قد ملكت ملوك العصر والاول
وقهوة البن ان قدرا علي علت لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وقال

[1] فرج بفرج عنك الضيق
في سعة سرت لكفك
فاستعدت علي الزمن

وقال الاصمعي سميت شمولا لان لها عصفة كعصفة ريح الشمال
وقال غيره لانها تشمل بريح القوم وقال ابو علي يقال غدير
مشمول اذا نسجته ريح الشمال فبرد ماؤه ولذلك قيل للخمر
شمول ومشمولة اي باردة الطعم وقد اشتمل بيت كعب علي
غالب الصفات المحمودة التي في الماء من جهة المكان في كونها
بابطح ومحنيه ومن جهة الزمان ما دخل في وقت الضحي وباعتبار
الصفات القائمة به بكونه صافيا باردا وباعتبار ما يطرا عليه
وهو ما هبت عليه ريح الشمال وبقي لتمام حسنه صفات اخر
ذكرتها في بيت التشطير وجعلته احتراسا من وورد اعتراض
لمعترض فقلت حلو فان الما قد يكون بهذه الصفات ولا يكون
حلو العروض شي عليه من ممره او مقره تمنعه الحلاوة وقد حكي عن
ذي الرمة انه اجتمع بمي مرة فقال علي وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الشين لو بك باديا فتجردت من ثوبها وقالت
له اشيئا تري الا ام لك فقال الم تر ان الما يخبث طعمه
ولو كان لون الما ابيض صافيا فقالت له لم يبق الا ان
اقول لك ذق والله لا ذقته ابدا فهذه الحكاية شاهد لما
قدمناه وقد يكون الما حلوا غير انه ثقيل لا ينحدر في الحلق
بسهوله فاحترست بقولي له في اللهي لين وتسهيل
وقد يكون الغدير مورد الرعاة وغيرهم فيخبث ما حوله بالبعر
والخنا وتحمل الريح الخبث اليه فيتغير رائحته فقلت له من
الزهر الكليل بعطيه احتراسا من هذا الاعتراض فجمع في
الحسن الطعم واللون والرائحه وسرعة الانحدار وبقي بعض
صفات محسنة له آخر اشار اليها كعب في البيت الاتي وذكرت
تتمتها في بيت تشطيره كما ستراه وعلي ذكر هذه الصفات
فما احلي قول بن مليك

Copyright King Saud University